



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

لغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

الجزء : ١

العدد : ٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٧٦-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٨٤-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

asj4iu@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي

(رئيس التحرير)

أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي

(مدير التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي

أستاذ النحو والصرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي

أستاذ اللغويات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي

أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشنطي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة جدارا-الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيّد

أستاذ النحو والصرف والعروض-جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف-جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

قسم النشر: د. عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش

أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد في جامعة أمّ القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية-الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - مقدّمة.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتّوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاجو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	قراءة في تحقيق شرح شواهد المغني للسيوطي على نسخ خطية	٩
	د. صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي	
(٢)	قولة : (ما أغفله عنك شيئاً) في كتاب سيبويه نظر في روايتها ، ومحاولة لتأويلها	٧٣
	د. فهد بن رباح بن فهد الرباح	
(٣)	من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه ، تمثيل لا يتكلم به : أنموذجا	١٤١
	د. عبد المؤمن محمود أحمد	
(٤)	تَشْطِيبُ اللُّغَةِ (بحثٌ في الفكر اللُّغويّ ونقد المَنهج)	١٨٩
	أ.د. عبد العزيز بن سالم الصّاعديّ	
(٥)	صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي - دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم	٢٦٣
	د. سعيد بن محمد بن عيضة العمري	
(٦)	الزمان والمكان وتماسك النص في سورة يُوسُفَ	٣٠١
	د. حنفي أحمد بدوي علي	
(٧)	فاعلية الإشارات المكانية في التشبيهات النبوية	٣٤١
	د. سارة عبد الملك الشريف	
	الشاعر منشدا	
(٨)	دراسة تنظيرية تطبيقية ، نحو تلقي النص بصوت شاعره	٣٨٧
	أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي	

م	البحث	الصفحة
(٩)	حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ ، تَأْلِيفُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ أَبِي محمد إبراهيم بن الشيخ الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجعبري -دراسةً وتحقيقاً د. بدر بن طاهر الطريقي العنزي	٤٢٣
(١٠)	تحليل الخطاب القضائي بلاغياً -دراسة وصفية تطبيقية د. سعيد بن يحيى العواجي	٤٩١
(١١)	تشكيل المقدمة بين الأمدي والقاضي الجرجاني دراسة مقارنة د. محمد بن أحمد بن محمد العربي	٥٤٥
(١٢)	مصطلح "الإحالة" في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشي	٥٧٧
(١٣)	فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان المرساني	٦١٣
(١٤)	تصور مقترح لمعايير تقويم التخطيط اللغوي لاكتساب اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة د. محمد بن سلمان بن مصلح الحربي	٦٨٧
(١٥)	توظيف السياق اللغوي في نصوص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -مقاربة نصية تحليلية د. بدر بن علي العبد القادر	٧٣٥

تشكيل المقدمة بين الأمدى والقاضى الجرجانى دراسة مقارنة

Forming the Introduction
between Al-Āmidī and al-Qāḍī Al-Jurjānī
Comparative Study

د. محمد بن أحمد بن محمد العرينى

أستاذ مساعد بكلية الآداب بجامعة الطائف

البريد الإلكتروني: m.al-oarini@hotmail.com

المستخلص:

تُشكّل المقدمة أهمية كبرى لمعرفة مُراد الكاتب في مؤلّفه، وأسباب إنشائه، وطرائق تفكيره، وبناء دراسته، وبرزت الحاجة إلى العودة للتراث النقدي لمعرفة الأسس التي بنى عليها مقدماته التي قلّ تفتيش الباحثين فيها دراسة واستنباطاً؛ فكان هذا البحث الذي يروم النظر في تشكيل المقدمة بين الآمدي والقاضي الجرجاني من خلال توظيف المنهج المقارن؛ لمعرفة طريقة بنائها وانتظام هيكلها وكيفية البدء بها وتوقيت كتابتها نسبة إلى كتابة المؤلّف، والتدقيق في الإيجاءات اللفظية التي وجدت عندهما وما كانت تهدف إليه، كما يتتبع هذا البحث الكشف عن وضعهما لمعايير تأليفية أرادوا من خلالها إلزام أنفسهما بأسلوب يسيرا عليه في الكتابة، ويُدقّق البحث في الألفاظ النقدية التي كانت عند كل واحد منهما وعلاقتها بالأهداف التي يطلبها كل واحد منهما، وتُختتم الدراسة باستنتاج الملامح المنفردة التي برزت عند كل واحد منهما، ثم استنباط أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المقدمة-الآمدي-القاضي الجرجاني-الموازنة-الوساطة.

Abstract

The introduction is of great importance to know the author's intention, reasons to write, way of thinking, and study methods in his books. The need to go back to heritage criticism has emerged to know the bases that authors used for their introductions especially since there is less research in this subject, hence, this paper. This research adopted the comparative approach to know the instructions of writing these introductions and the timing, compared to the author's other publications. Additionally, this research is looking into the metaphors and their meanings in al-Āmidī and al-Jurjānī introduction. Furthermore, this research is intending to reveal the lettering standards that they reckon on as a writing style and to examine the criticism articulations that each used, and its relationship with each objective. The study concludes by deducing the individual features that emerged from each of them, and then giving the most important results that resulted from this study.

Keywords: The Introduction – al-Āmidī – al-Qāḍī al-Jurjānī – Comparison – Mediation.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل فوق كل ذي علم عليم، والصلاة على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالنقد في العصر القديم أسس لبناء ما يزال يدين بالفضل لتلك المرحلة، وعند بغية أصحاب المرحلة الآنية تطويرها؛ فإن حق تلك المرحلة على من لحقهم النظر فيها، وإبراز ما تميّزت به، وجعلها تنهض مبكراً وتدفع بالحركة النقدية إلى الأمام، ومعالجة أوجه القصور فيها؛ لنظفر بنقد يمكن الاتكاء عليه، والناظر في واقع دراسة المؤلفات النقدية آنذاك يكشف حاجة الدراسات النقدية المعاصرة إلى الالتفات نحو ما كُتب من مقدمات للكتب آنذاك؛ فالمقدمات تُنبئ عن أمور وقضايا تتكشف بالدراسة والتحليل، ومن هنا برزت الحاجة لمثل هذه الدراسة التي عُثيت بتشكيل المقدمة بين الأمدي والقاضي الجرجاني^(١)؛ نظرًا إلى أن ما أُلّفاه كان عملاً نقدياً متقدماً شغل الباحثين بالدراسة، وسيعتمد الباحث على المنهج المقارن في دراسته.

ولم أجد بعد سؤال الأساتذة الفضلاء والبحث في المكتبات العامة ومكتبات الجامعات والشبكة العنكبوتية وفي حدود اطلاعي من تناول هذا الموضوع بهذا العنوان وطريقة المناقشة والبحث والدراسة، لكنني وجدت: إحسان عباس في كتابه: (تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة-لبنان، الطبعة الرابعة: ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م)، توجه نحو ميل الأمدي إلى الباحثي، كما تعقب الأمدي في تعليقاته، دون تركيز منه على المقدمة؛ فكانت نظرتة تتجه نحو أهمية الكتاب في ذلك العصر، وأما في جانب عرضه للقاضي الجرجاني؛ فإنه أشاد بمنهج الوساطة الذي انتهجه وقدرته على العدل، وبعده عن المجادلات التي نشأت حول الشعراء؛ فخرج من أن يكون محسوباً على طرف، واتجه بعد ذلك بالتحليل إلى متن الكتاب. ووجدت: عبد الرزاق بلال، قد مرّ على مقدمة الكتابين في كتابه: مدخل إلى عتبات النص، (أفريقيا الشرق، ٢٠٠٠م،

(١) سيُشير الباحث في كل البحث إلى الناقلين هكذا؛ لغرض الاختصار، وأضيفت صفة القضاء للجرجاني؛ لاشتهاره بهذا الاسم، ولتمييزه عن عبد القاهر الجرجاني وغيره منعاً للبس.

لبنان-المغرب)، دون أن يغوص في التفاصيل التي سيناقشها هذا البحث؛ فتوجهت دراسته إلى أسباب التأليف، وطرائق التبويب، وتعليقات موجزة جدًا على بعض العبارات دون الغوص في عمقها، كما أنَّ كتابيهما كان مرورًا على كتب متعددة ولم يعقدا مقارنة مفصلة بين الكتابين الذين يُناقشهما هذا البحث.

ويُعنى هذا البحث بالمقدمة النظرية التي بدأها الكاتبان في كتابيهما قبل أن يدلّفا إلى القضايا الشعرية وشواهدا؛ فهدف البحث النظر في تشكيل المقدمة عند كل منهما؛ نظرًا إلى أهمية الكشف عما تنبئه المقدمات في نفس المؤلفين حول المؤلف ومناقشة القضايا التي يدور حولها، كما يُعنى بالنظر في جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما دون الخوض في التطبيق أو الشواهد التي لحقت المقدمة فكانت بمثابة التمهيد؛ فاقترعت الدراسة على هذا الجانب من المقدمة عند كليهما^(١)؛ فالمقدمة عند الآمدي هي التي بدأها بالبسملة ثم الحمد وانتهت قبل أن يشير صراحة إلى قوله: "وأنا ابتدئ"؛ في إشارة منه إلى البدء بالكتاب، وعند القاضي الجرجاني من بداية الكتاب الذي نص فيه صراحة ووضع عنوانًا وسمّاه (مقدمة)، وانتهى عنده بالبدء بـ"أغاليط الشعراء" الذي كان نوعًا من التمهيد لكتابه. وانتظم البحث في مقدمة، ثم تمهيد عرّف الباحث فيه بإيجاز بالمؤلفين وأهمية كتابهما، ثم خمسة مطالب؛ دار الأول فيها حول بناء المقدمة عندهما، وبحث الثاني الإيحاءات اللفظية لديهما، وناقش الثالث وضع المعايير النقدية لديهما، وتتبّع الرابع الألفاظ النقدية عندهما، وختم بالملامح المنفردة عند كل منهما، ثم خاتمة بُيّنت فيها النتائج، فثبت لمصادر البحث ومراجعته.

(١) بدأ الاهتمام بدراسة المقدمات عند الغرب مع (شارل غريفيل) ١٩٨٧م، في كتابه: إنتاج الفائدة الروائية، و(هنري ميتران) ١٩٨٦م، في كتابه: خطاب الرواية، و(جيرار جنيت) ١٩٨٧م، في كتابه: عتبات.

التمهيد

١- التعريف بالأمدي:

هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي النحوي الكاتب نشأ في البصرة وتوفي فيها سنة: ٣٧٠هـ، كان لغويًا متمكنًا؛ فقد درس على كل من: الأخفش، والهامض، والزجاج، وابن دريد، وابن السراج، وكان شاعرًا، وناقدًا بارزًا ويظهر ذلك من مؤلفاته وأسمائها؛ فله من المؤلفات: كتاب (المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء)، وكتاب (نثر المنظوم)، وكتاب (في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما)، وكتاب (ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ)، وكتاب (فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعر)، وكتاب (تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين)، وكتاب (في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه)، وكتاب (تبيين غلط قدامة بن جعفر في كتاب: نقد الشعر)، وكتاب (معاني شعر البحتري)، وكتاب (الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام)، وكتاب (فعلت وأفعلت)، وكتاب (الحروف من الأصول في الأضداد)، وكتاب ديوان شعره في نحو مائة ورقة^(١).

وتظهر النزعة النقدية على شخصية الأمدي من خلال مؤلفاته؛ فقد بنى أحكامًا نقدية من خلال عناوينه: (ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ)، و(تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين)، و(تبيين غلط قدامة بن جعفر في كتاب: نقد الشعر)، كما تظهر رغبته التأليفية في كتابة ما يطمئن له من خلال عنوانه: (معاني شعر البحتري)، التي انعكست لاحقًا على كتابه مدار البحث؛ (الموازنة بين أبي تمام والبحتري).

٢- التعريف بالقاضي الجرجاني:

هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني،

(١) يُنظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، طبعة ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) ٢/٨٤٧.

كان شاعرًا أديبًا، وعالمًا شرعيًا، استُدعي من قزوين ليتولى أعلى منصب قضائي في الريّ الذي بقي فيه حتى وفاته، ألّف كتابين اسمهما: (تفسير القرآن المجيد)، و(تهذيب التاريخ) إضافة إلى كتابه مدار البحث: (الوساطة بين المتنبي وخصومه)، وكان من أبرز طلابه: الإمام عبد القاهر الجرجاني، توفي سنة: ٣٩٢هـ^(١).

ويظهر من خلال مؤلفيه سعة اطلاعه الديني والتاريخي؛ لتصطبغ عليه صفة العالم الموسوعي الذي يحيط بفنون متعددة، وانعكس ذلك عليه إيجابًا في التأليف.

٣- أهمية الكتابين:

تكمن أهمية الكتابين بأنهما خرجا في فترة مبكرة وسط معارك نقدية محدمة آنذاك، وفي فترة كان التأليف النقدي يتجه فيها نحو منحى منهجي بفضل هذين العالمين؛ "فلهما أحفل الكتب فيه، وأجمعها لأحكامه ومسائله، وهما اللذان لخصا لنا الآراء التي قيلت بالشعر العربي قديمه ومحدثه، ورويا لنا آراء كثير من الناقدين المنتشرين في الأقطار العربية، وزادا عليها. وكان لهما تضرع وتبحر في علوم العرب، ووقوف على الطرق والمناحي المختلفة في فهم الأدب، وذهن منتظم يجمع بين العلم وبين الذوق الصافي في التحليل والتعليل؛ فبلغ بهما النقد الأدبي في المشرق غاية ما بلغ عمقًا وتشعبًا وانفساحًا"^(٢) فبدأ ينضج واتضحت قواعده التي اتكأ عليها، "فكتاب الموازنة وثبة في تاريخ النقد العربي، بما اجتمع له من خصائص لا بما حققه من نتائج؛ ذلك لأنه ارتفع عن سذاجة النقد القائم على المفاضلة بوحى من الطبيعة وحدها دون تعليل واضح، فكان موازنة مدروسة مؤيدة بالتفصيلات التي تلم بالمعاني والألفاظ والموضوعات الشعرية بفروعها المختلفة، وكان تعبيرًا عن المعاناة التي لا تعرف الكلل في استقصاء موضوع الدراسة من جميع أطرافه، ولهذا جاء بحثًا في النقد واضح المنهج،

(١) يُنظر: الحموي، مرجع سابق، ١٧٩٦/٤.

(٢) طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع

الهجري (لبنان، دار القلم، د-ت) ص ١٤٦.

تشكيل المقدمة بين الأمدي والقاضي الجرجاني - دراسة مقارنة، د. محمد بن أحمد بن محمد العربي

ليس فيه إلا اليسير من الاستطرادات الجزئية"^(١)، فالكتاب رغم ما قيل عنه إلا أنه لبنة مهمة في النقد، ومهد لما بعده من المؤلفات؛ لتتدارك ما أخذ عليه وتستمر فيما أجاده، ولعل أهم لفظ جاء به هو الموازنة؛ فجعل ما يقوم به من قبيل ما يقوم به الميزان؛ ليقرب أحكامه نحو الدقة والعدل.

وأما كتاب الوساطة فقد أجاد صاحبه في تأليفه، فتعهده بعدم الميل نحو أحد؛ أبان الكتاب صدقه، ولعل اشتغاله بالقضاء أورث عنده هذا الأمر، و"كتاب الوساطة يرمز إلى اكتمال القضايا النقدية؛ ذلك هو الوساطة مثل فذ على نزاهة الحكم، وقد أصبح لاعتداله مصدرًا جامعًا لعيوب المتنبي ومحاسنه؛ ويبدو من حشد المؤلف لأهم الآراء النقدية السابقة أن القضايا النقدية الكبرى قد استدارت واكتملت"^(٢)، وتكمن أهمية الكتاب بأنه استطاع الإحاطة بما سبقه من مؤلفات نقدية فاستوعبها وحواسها وتلافى ما حصل فيها من قصور؛ فأخرج كتابًا يخلو مما عيب على ما سبقه، كما يبدو العقل الراجح في صاحبه؛ فلم يُظهر لغة نقدية حادة فيه.

والجامع بين الكتابين أنهما عُقدا للحكم بين آراء مختلفة من قبل ناقلين يُشار إليهما بالبنان؛ فكان الفصل في القول في كل منهما يستلزم ناقدًا متمكنًا يفحص كل ما قيل حول هذه الآراء ويبيّن الأحكام بعد ذلك، كما أنهما خرجا في قرن واحد؛ فكان الجمع بين الكتابين يُعطي نتائج تنبئ عن ظروف ذلك القرن، وملابسات الآراء النقدية فيه.

المطلب الأول: بناء المقدمة

تنوعت أسماء المقدمة عند الأوائل وطرق بنائها؛ فمنهم من يبدأها بالبسملة

(١) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (لبنان، دار الثقافة، طبعة ٤، ١٤٠٤هـ -

١٩٨٣م)، ص. ٢٥٠.

(٢) المرجع نفسه، ص. ٣٣٥.

كما فعل الآمدي، ومنهم من وسمها صراحة بالمقدمة كما فعل القاضي الجرجاني بعد أن بدأ بالبسملة، ومنهم من يطلق عليها خطبة، أو رسالة، أو صدر وغير ذلك من الإطلاقات التي تعني التقديم قبل البدء.

وقد بدأ الآمدي مقدمته بالبسملة متأثراً بالمنهج النبوي الذي يبدأ المكاتبات بالبسملة كما في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل^(١)، ثم الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله، ثم ذكر كنيته واسمه الكامل؛ ليضع للكلام الذي سيأتي بعد ذكر هذا الاسم وزنه؛ فنسبة الكلام إلى قائل مختص في مجاله يضعه في سياق معرفي يتعد فيه عن آراء غير المختصين، ويكسبه خصوصية علمية تميزه عن غيره، ثم أردف ذلك باستخدام اسم الإشارة "هذا ما حدثت..."^(٢)؛ لي طرح تساؤلاً مفاده: هل كتب المقدمة قبل تأليفه؟ أم بعده؟ ويمكن الإجابة على هذا التساؤل بالنظر إلى توظيف الفعلين الماضيين في قوله: "رسمت ... وجدت"^(٣) التي كتبها بمثابة القرينة حول هذا الأمر؛ ليكون هذا التقديم بعد اكتمال العمل أمامه، وأحسن الآمدي بذكر اسمي الشعارين بالبدء بكنيتيهما ثم اسميهما الثلاثي؛ لئلا يُفضّل أحدهما بتفصيل على الآخر في نسبه، لكنه عاد في نص لاحق إلى إشارات بُنيت من أحكام لم ينسبها إلى أحد بعينه توحى بتفضيل أحد الطرفين، بقوله: "ووجدت -أطال الله عمرك- أكثر

(١) يُنظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، لبنان، دار طوق النجاة، طبعة ١، ١٤٢٢هـ)، ٤/٤٧، ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د-ت)، ٣/١٣٩٦.

(٢) أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (تحقيق: إبراهيم شمس الدين، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص ١٩٠.

(٣) الآمدي، مصدر سابق، ص ١٩٠.

من شاهدته ورأيته من رواة الأشعار المتأخرين يزعمون^(١)، بينما هو في موضع وضع نفسه حكماً بين اثنين؛ فكان الأجدد نسبة الأقوال إلى أصحابها وعدم التعريض بما ذكر؛ فهذا يُشعر المتلقي أنّ الأمر مقطوع، والحكم كان بإجماع الرواة آنذاك؛ فبناء حكم قبل البدء بالموازنة يمكن أن يسحب فيه نفس المتلقي نحو تفضيل البحري مبكراً ناسباً هذا الحكم إلى زعم من لم يُسمَّهم.

ويؤخذ على الأمدي أنه كان يتحدث بسلطة الناقد رغم اتضاح ميله للبحري على حساب أبي تمام دون أن يحسب للمتلقي رأيه، ولعل السبب يعود لاختصاصه النقدي الذي عُرف عنه آنذاك في زمن لم يكثر فيه أمثاله^(٢).

والملاحظ أيضاً في منهج الأمدي في الكتابة كثرة مخاطبته للقارئ؛ مما يجعل القارئ منشغلاً معه، ويتحدث عن نفسه بصيغة الإفراد، دون جمع؛ فأنبأ هذا عن روح متواضعة عنده، وهذا منهج ينبغي للكاتب أن يتحلى به، فلا يتحدث عن نفسه بصيغة الجمع؛ فهذا التأليف مرحلة مهمة في النقد، وكتاب سابق في عصره، وقد قدم خدمة جليلة للأدب والنقد، ووضع أسساً للموازنة ينبغي السير عليها لمن أراد أن يوازن شرط أن يلتزم بها، وألا يحيد عنها لهوى في نفسه، وإن اتضح له الحق لزمه أن يتجرد له.

وبرز الأمدي في أسلوبه الذي ظهر عليه السلامة اللغوية، وخلا من التكلف، ومال إلى الكتابة العلمية التي تخلو من المحسنات البديعية اللفظية، ولم يُظهر هذا الفن في مقدمته رغم أنه أديب متمكن، عدا لفظين؛ كان الأول للدعاء للقارئ، بقوله: "أدام الله لك العز والتأييد، والتوفيق والتسديد"^(٣)، والآخر في وصف شعر البحري وتميزه بـ"قرب المآتي، وانكشاف المعاني"^(٤)، وهذا يحسب له؛

(١) المصدر نفسه، ص. ١٩.

(٢) يُنظر: عباس، مرجع سابق، ص. ٢٥.

(٣) الأمدي، مصدر سابق، ص. ١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص. ١٩.

لئلا يصرف المتلقي عن جوهر قوله بتأمل تلك المحسنات؛ فكان أسلوبه سهلاً دون تكلف، ويسيراً دون تعسر.

وأما عند النظر فيما ورد في الوساطة؛ فقد افتتح القاضي الجرجاني مقدمته بالبسملة، ثم بدأ بذكر مسببين بُنيًا على بعضهما يؤديان إلى نتيجة غير محمودّة هي: الحسد؛ فقال: "التفاضل - أطل الله بقاءك - داعية التنافس؛ والتنافس سبب التحاسد"^(١)، ويُلحظ أن الدعاء للمتلقي لم يغب عن بدء كلامه؛ فأعطى هذا تصورًا عن شخصية القاضي الجرجاني المتلطفة مع المخاطب، وفي هذه الافتتاحية إنباء عن سبب ما بُني عليه الكتاب الذي خلّص إلى أنه تجاوز مرحلتين، ووصل إلى نقطة التحاسد مما أجبره على التدخل لوضع كتابه، ووضع صورة فنية تمثيلية بين فقرتين، وأتبع ذلك بحسن التقسيم حينما قسم أهل النقص وأتى على هذين القسمين من كل أطرافهما؛ فالطرف الأول قصّر من تلقاء نفسه، والآخر لم تبلغ به قدراته إلى علٍ؛ فأدى ذلك إلى نشوء الحسد عنده، بقوله: "وأهل النقص رجالان: رجل أتاه التقصير من قبله، وقعد به عن الكمال اختياره، فهو يساهم الفضلاء بطبعه، ويحنو على الفضل بقدر سهمه؛ وآخر رأى النقص ممتزجًا بخُلُقته، ومؤثلاً في تركيب فطرته، فاستشعر اليأس من زواله، وقصُرَتْ به الهمة عن انتقاله؛ فلجأ إلى حسد الأفاضل، واستغاث بانتقاص الأمثال؛ يرى أن أبلغ الأمور في جبر نقيصته، وسرّ ما كشفه العجز عن عورته اجتذابهم إلى مشاركته، ووسمهم بمثل سِمَتِهِ"^(٢)؛ فالعبارات السابقة ملأها بلاغة وحكمة، ووظف فيها عددًا من الفنون البلاغية بغية إيراد رسالته؛ فاستخدم حسن التقسيم كما تقدم، وبرز استخدامه للسجع الذي جاء عفواً لم يظهر فيه التكلف؛ فلم تتوافق عنده الفاصلة إلا في المواضع التي

(١) أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه (تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد الجاوي، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،

د-ت)، ص ١٠.

(٢) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص ١٠.

ناسبها ذلك، ولم يُكثر منه فيكون مجموعاً وذلك في كل من: "طبعه-سهمه، خلقتة-فطرتة، زواله-انتقاله، الأفاضل-الأماثل، نقيصته-مشاركته-سمته"^(١)، وكان استخدامه للسجع في كل مقدمته التي تلت ما سبق حسب السياق؛ فلم يتكلفه، والسجع "إذا كان محمولاً على الطبع غير متكلف فإنه يجيء في غاية الحسن، وهو أعلى درجات الكلام، وإذا تهيأ للكاتب أن يأتي به في كتابته كلها على هذه الشريطة؛ فإنه يكون قد ملك رقاب الكلم؛ يستعبد كرائمها، ويستولد عقائمه، وفي مثل ذلك فليتنافس، وعن مقامه فليقاعس"^(٢). وباستخدامه هذا فإنه يدرك أن المتلقي "لا غنى له عن الجمال؛ فالجمال يرفد العملية الإقناعية، ويسر على المتكلم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الفكرية والشعورية"^(٣)؛ فظهر في بنائه الأسلوب الحكيم الذي وظف فيه أسباب التأليف، ولم يكن توظيفه للبلاغة في مقدمته بدعاً من الآخرين؛ "فقد عني بعض المؤلفين أن يضع لكتابه مقدمة يتأنق فيها، ويسير على نسق الرسائل الفنية؛ فيسجع، ويجانس، ويطابق... وكانوا يرون من الواجب أن يكون للمقدمة جمالها الأدبي، وأن تكون لغتها غير اللغة العلمية الخالصة في بقية أجزاء الكتاب؛ يريدون بذلك أن يؤثروا في نفوس القراء، وأن يشوقوهم إلى قراءة كتبهم"^(٤)؛ وهذا ما كان بارزاً عند القاضي الجرجاني.

ويُلاحظ أنَّ المقدمة في المؤلفين كانت متوازنة فلم تكن مطولة، وجاءت موجزة، وكانت متناسبة مع حجم الكتابين؛ فالمقدمات لا يُستحسن الإطالة فيها بل إنَّها تُعدُّ

(١) المصدر نفسه.

(٢) نصر الله بن محمد، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ)، ١/١٩٨.

(٣) سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم - من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة - بنيته وأساليبه (الأردن، عالم الكتب الحديث، طبعة ١، ٢٠٠٨م)، ص ١٢٠.

(٤) أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م)، ص ٥٩٢.

مأخذًا على المؤلف إن طالت؛ فابن الأثير أخذ على ابن الدهان إطالته في مقدمته واصفًا إياه بأنه "أطال المقدمة، واختصر الكتاب الذي وضعت المقدمة من أجله؛ فكان كمن بنى دارًا فجعل دهليزها ذراعًا وعرضها شبرًا، وكمن صلى الفريضة ركعة واحدة وصلى النافلة عشرًا"^(١).

ولم يخرج المؤلفان عن الغرض الذي ساقا كتابيهما من أجله في مقدمتهما، وهذا مما يُحمد لهما؛ فكان من يقرأ مقدمتيهما يشعر بالتهيؤ نحو غرض الكتاب دون أن يلحظ بونًا بين المقدمة والمتن.

المطلب الثاني: الإيحاءات اللفظية

تلطف الآمدي مع المتلقي كثيرًا في كتابته؛ فأكثر من الدعاء له منوعًا بأدعيته، وهذا أسلوب يجذب المتلقي نحو الكاتب ويحس بقربه منه حينما يتمنى له الخير؛ فيأخذ رسالة المرسل بالقبول وينتقل إلى صفّه دون شعوره وتسهل بذلك عملية نقل الرسالة نحو المتلقي.

وكان لاختيار أدعية الآمدي دلالات تُحدث تأثيرات نفسية إيجابية داخل المتلقي، وتُظهر علاقة بما سيأتي بعدها؛ فدعاؤه بـ "أدام الله لك العز والتأييد، والتوفيق والتسديد"^(٢) أردفه بذكر الشاعرين الكبيرين وقد حصل لهما العز والتأييد، وناسب التوفيق والتسديد ما ذكره الآمدي، بقوله: "وقد رسمت من ذلك ما أرجو أن يكون الله عز وجل قد وهب فيه السلامة، وأحسن في اعتماد الحق وتجنب الهوى والمعونة منه برحمته"^(٣)؛ فأوجد رابطًا معنويًا بين الدعاء وما لحقه من كلام. وجاء دعاؤه الثاني

(١) نصر الله بن محمد، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب، الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالماخذ الكندية من المعاني الطائفة (تحقيق: حفي محمد شرف، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م)، ص ٢٠.

(٢) الآمدي، مصدر سابق، ص ١٩٠.

(٣) المصدر نفسه.

في مقدمته بقوله: "أطال الله عمرك"^(١) متبوعاً بدلالة مفادها أنه أكثر من المشاهدات والترحال للبحث والسماع من الرواة؛ فيشعر المتلقي بأسلوبه هذا أنه قد بلغ سنًا جاوز به المتلقي الذي يُستحسن منه أخذ ما جاء به بالرضا والتسليم؛ نظرًا إلى تجاربه، وكان في الدعاء الأخير بمقدمته: "أدام الله سلامتكم"؛ محاولة لنقل المتلقي إلى جانب السلامة الشعرية التي يُفضلها وإبعاده عن دونهما، لكنه اضطرب في الترتيب الذي رسمه لنفسه مبكرًا حينما قدم أبا تمام وهو التقديم المنطقي زمنيًا، فعاد بعد هذا الدعاء فقدم البحترى؛ ليتبادر لذهن المتلقي أن البحترى الأقرب إلى جانب السلامة الشعرية، فقال: "فإن كنت -أدام الله سلامتكم- ممن يفضل سهل الكلام وقريبه، ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق؛ فالبحترى أشعر عندك ضرورة. وإن كنت تميل إلى الصنعة، والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة، ولا تلوي على غير ذلك فأبو تمام عندك أشعر لا محالة"؛ فالتقديم والتأخير لمكان الشاعرين بذكرهما لا مسوغ له إلا إلصاق البحترى بلفظ الدعاء ليتبادر اسمه أولاً إلى عقل المتلقي؛ فيؤثر في حكمه التفضيلي، ودرج الأمدي على هذا النحو بالتقديم والتأخير بذكر البحترى أولاً ثلاث مرات في مقدمته؛ فكان البحترى الأقرب لذهن المتلقي بعرض محاسنه أولاً دون أن يُبين الأمدي سبب هذا الاضطراب في الترتيب الذي ربما كان مقصوداً وضمنياً في إيجاءاته دون تصريح منه لمراده.

وأما القاضي الجرجاني فكان يؤكد في مقدمته على جانب وجوب العدل والبعد عن الحسد وعدم الإنصاف إيجاءً منه لعدة وضع الكتاب الذي كان بسبب ما وجد من التجني على أبي الطيب المتنبي من خصومه مع تأكيده على عدم الغلو في مدحه؛ فشدد على وجوب الإنصاف في الحكم ولعل هذا نابع من وظيفته القضائية التي تحتم عليه اتباع الحياد.

وقد بدأ مقدمته بلفظة (التفاضل) الموحية بالجوّ الذي ساد آنذاك وانتهى بـ(التحاسد)؛ فهو جو مشحون يُكتفى فيه بالتلميح دون التصريح، فقال: "وأهل

(١) المصدر نفسه.

النقص رجالان: رجل أتاها التقصير من قبله، وقعد به عن الكمال اختياره، فهو يساهم الفضلاء بطبعه، ويجنو على الفضل بقدر سهمه؛ وآخر رأى النقص ممتزجاً بخلقته، ومؤثلاً في تركيب فطرته، فاستشعر اليأس من زواله، وقصرت به الهمة عن انتقاله؛ فلجأ الى حسد الأفاضل، واستغاث بانتقاص الأمثال؛ يرى أن أبلغ الأمور في جبر نقيصته، وسر ما كشفه العجز عن عورته اجتذائهم الى مشاركته، ووسمهم بمثل سمته^(١)؛ فذكره لهذين الصنفين يوحي بوجودها حقيقة، لكنه لم يشأ أن يشير إلى أحد بعينه، ولعل هذا الفعل يُبين أن قصده المعالجة لتلك الأمور دون الخوض في المعارك الجانبية؛ فهدفه البناء لا الهدم، وهو بهذا يجمع آخرين انطبقت عليهم ذات الصفات دون أن يبلغه شأنهم؛ فكانت الإيحاءات عامة وصالحة لكل زمان ومكان قبل تأليف الكتاب وبعده.

والإيحاءات السابقة كانت ممراً للعبور إلى أن التجاوزات لا تُقبل في ميدان العلم، ولئن لم ينبر أحد في التصدي لما كان يحصل؛ فإن مهمته التي أخذها على عاتقه هي الدفاع عن أهل العلم والأدب، فأورد في مقدمته: "ولم تزل العلوم -أيذك الله- لأهلها أنساباً تتناصر بها، والآداب لأبنائها أرحاماً تتواصل عليها، وأدنى الشرك في نسب جوار، وأول حقوق الجار الامتناع له، والمحاماة دونه، وما من حفظ دمه أن يُسفك، بأولى ممن رعى حريمه أن يهتك ولا حرمة أولى بالعناية، وأحق بالحماية، وأجدر أن يبذل الكريم دونه عرضه، ويمتنع في إعزازها ماله ونفسه من حرمة العلم الذي هو رونق وجهه، ووقاية قدره، ومنار اسمه، ومطية ذكره"^(٢)؛ فالإيحاءات السابقة تُشير إلى أن التجاوزات في حق المتنبي بلغت حدّاً مسرفاً في الإساءة إليه والخط من قدره جعلت القاضي الجرجاني يضع العلم في مرتبة متقدمة للعناية والحماية بعد المال والنفس؛ لأنه رأى أن هذه الإساءات إن لم يُدب عنها؛ فإنها تلحق صاحبها أبد الدهر؛ فلذلك تصدى لهذا الأمر بنفسه ووضع نفسه موضع المحامي قبل أن يستشري

(١) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص. ١٠.

(٢) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص. ٢٠.

هذا الداء دون وضع حد له.

ورفع القاضي الجرجاني من نعمته في حديثه الذي يوحى بغضبه مما كان يحصل آنذاك؛ فقال: "وبحسب عِظَم مزيته وعلو مرتبته يعظم حق التشارك فيه، وكما تجب حياطته، تجب حيطة المتصل به وبسببه، وما عقوق الوالد البر، وقطيعة الأخ المشفق، بأشنع ذكراً، ولا أقبح وثناً من عقوق من ناسبك إلى أكرم آبائك، وشاركك في أفخر أنسابك، وقاسمك في أزين أوصافك، ومثي إليك بما هو حظك من الشرف، وذريعتك إلى الفخر"^(١)؛ فرفع من شأن العلم والأدب وجعله بمثابة الأب والأخ؛ ليوحى أن ما حصل من تجاوز ليس بالأمر الهين الذي يمكن قبوله، أو غض الطرف عنه، ولئن كان كل ما ذكر في هذا الإكبار عنده فإنه لا يجعله ينسى حق العلم والأدب عليه من الإنصاف، بقوله: "كما ليس من شرط صلة رحمك أن تحيف لها على الحق، أو تميل في نصرها عن القصد، فكذلك ليس من حكم مراعاة الأدب أن تعدل لأجله عن الإنصاف، أو تخرج في بابه إلى الإسراف، بل تتصرف على حكم العدل كيف صرفك، وتقف على رسمه كيف وقفك، فتتصيف تارة وتعتذر أخرى، وتجعل الإقرار بالحق عليك شاهداً لك إذا أنكرت، وتقيم الاستسلام للحجة - إذا قامت - محتجاً عنك إذا خالفت"^(٢)، معللاً بأن الحيف ينقلب على صاحبه، ويؤدي إلى عواقب وخيمة؛ لأنه "لا حال أشد استعطافاً للقلوب المنحرفة، وأكثر استمالاً للنفوس المشمئزة، من توفيقك عند الشبهة إذا عرضت، واسترسالك للحجة إذا قهرت، والحكم على نفسك إذا تحققت الدعوى عليها، وتنبيه خصمك على مكامن حيلك إذا ذهب عنها"^(٣)؛ فالموضوعية تُحتم على القاضي الجرجاني أن يورد هذا القول؛ لأنه بصدد دفع قول الحساد عن المتنبي، لكن في هذا الدفع خيط دقيق يُخشى على من لم يقف فيه موقف المتزن أن ينزل إلى ما عاب به الآخرين نحو الجانب الآخر من الخصوم.

(١) المصدر نفسه.

(٢) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص. ٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص. ٣٠.

وما يعني من شأن الناقد ويجعل لصوته صدى عن غير أن يُعرف بالموضوعية التي يوحى القاضي من طرف خفي أنه يرنو أن يصل إليها، وهو بإيراد ما يتعلق بها يجعل من المتلقي ينحذب نحو الكاتب الذي يُلقي مثل هذا القول؛ فأورد نتائج من التزم بما ذكر آنفاً، بقوله: "ومتى عُرِفَتْ بذلك صار قولك برهاناً مسلماً، ورأيك دليلاً قاطعاً، واتهم خصمك ما علمه وتيقنه، وشكك فيما حفظه وأتقنه، وارتاب بشهوده وإن عدلتهم المحبة، وجبَّ عن إظهار حُججه وإن لم تكن فيها غميرة، وتحامت الخواطر فلم تقدم عليك إلا بعد الثقة، وهابتك الألسن فلم تعرض لك إلا في الفُرط والندرة"^(١)؛ فهذه النتيجة تُصَيِّر الخصم حائراً مرتاباً فيما عنده، وتعلي من شأن من أخذها بالاعتبار، وترتقي بعلمه وقوله.

المطلب الثالث: وضع المعايير

إن أبرز ما يميّز المقدمات بشكل عام طرح مشكلة البحث وهدفه، ورسم منهج البحث؛ ليكون معيار الباحث فيما يكتب واضحاً، وقد بدا ذلك جلياً عند الآمدي؛ فالمشكلة التي من أجلها كتب الموازنة هي جدلية المفاضلة بين شعري أبي تمام والبحثري الذي حصل حولهما نزاع بين أنصار كل طرف حول أيهما أشعر بعد أن وجد هذا النزاع بنفسه كما ذكر^(٢)، وأورد أن هدفه الموازنة بينهما بعد أن رسم منهجاً لذلك بيّنه، بقوله: "ولكني أوازن بين قصيدتين من شعرهما إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، وبين معنى ومعنى، فأقول: أيهما أشعر في تلك القصيدة، وفي ذلك المعنى، ثم أحكم أنت حينئذ على جملة ما لكل واحد منهما إذا أحطت علماً بالجلد والردى"^(٣)، لكن الآمدي في كلامه السابق جعل مكان الحكم للمتلقي بعد حكمه وبذلك سيكون لحكمه أبلغ التأثير على المتلقي من طرف خفي؛ لكي يحكم

(١) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص. ٣٠.

(٢) يُنظر: الآمدي، مصدر سابق، ص. ١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص. ٢٠.

المتلقي لمن يريد، وكان الأولى ألا يبين ما يعتقد أنه محاسن، أو مساوئ في البداية؛ ليجعل عقل المتلقي خاليًا من أي حكم مسبق، واشترط على من يريد الحكم أن يكون مختصًا علمًا بجيد الشعر ورديته.

ووقع الأمدي في اضطراب مع ما أورده حول اختلاف الشعاعين في طريقتيهما الشعرية؛ فكيف يوازن بين منهجين مختلفين، ويجري عليهما ميزانًا واحدًا؟ فالبحتري كما ذكر "أعرابي الشعر، مطبوعٌ، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف"^(١)، وأبو تمام "شديد التكلف، صاحب صنعة، ومستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل"^(٢)؛ فكان الأولى اختيار شاعرين لهما ذات المذهب الشعري للموازنة بينهما؛ ليُعرف أيهما أشعر، أما في اختيار شاعرين متنافرين في مذهبهما الشعري؛ فإن الحكم سيكون مغايرًا بين النقاد؛ لأن لكل ناقد ما يستهويه من المذاهب الشعرية، وسيرى بذلك أن الشاعر الذي يميل إلى مذهبه فاق قرينه، كما يختلف جسم القصيدة الذي بُني أصلاً عند كل شاعر، وطريقة ذلك البناء.

وأما القاضي الجرجاني فقد بيّن معياره الذي سيقوم بانتهاجه ضمناً بعد أن أبان بأسلوب متواضع أنه لا يكتب ما سيكتبه إلا بصفته صاحب تخصص في هذا المجال؛ فذكر أنه من أهل الاختصاص، بقوله: "وما زلتُ أرى أهل الأدب منذ ألحقتني الرغبةُ بجملتهم، ووصلتُ العنايةُ بيني وبينهم"^(٣)، وهي إلحاح تُشعر المتلقي أن المرسل ذو باع في هذا المجال؛ فيشعر من حيث لا يعلم بقبول ما سيأتي به مثل الذي يتحدث بمعلومة طبية على ملاء لا يعرفونه، ثم يتبع حديثه بقوله: ولما خرجت من عيادتي؛ فهذا الأسلوب ينقل المتلقي إلى التسليم أكثر من ذي قبل بما سيقول المرسل.

وكان المعيار الضمني الذي أشار إليه في حديثه اختلاف الناس على المتنبي بين

(١) الأمدي، مصدر سابق، ص. ١٩٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص. ٣٠.

إفراط وتفريط بعد أن قسمهم إلى فريقين بدأهما بمن غلا فيه؛ ليشعر المتلقي أنه كتب ما كتب لغرض الوساطة لا للرد على من تهمموا على المتنبي؛ فأحسن البدء بالأنصار، فقال واصفًا هذا الفريق بأنه: "مُطنب في تقريظه، منقطع إليه بجملته، منحط في هواه بلسانه وقلبه، يلتقي مناقبه إذا دُكرت بالتعظيم، ويُشيع محاسنه إذا حُكيت بالتفخيم، ويُعجب ويعيد ويكرر، ويميل على من عابه بالزراية والتقصير، ويتناول من ينقصه بالاستحقار والتجهيل؛ فإن عثر على بيت مختل النظام، أو نبه على لفظ ناقص عن التمام التزم من نُصرة خطئه، وتحسين زلله ما يُزيله عن موقف المعتذر، ويتجاوز به مقام المنتصر"^(١)؛ فهذا الفريق جاوز الحد في مدحه والثناء عليه بحسبه، ولم يكتف بذلك بل توجه إلى كل من انتقد المتنبي وراح يُشنع عليه ويحتقره ويصفه بالجهل حتى إن تبين له خطأ ممدوحه؛ فهذا تعصب مذموم، ثم ذكر الطرف الآخر الذي غالى في الإساءة إليه، بقوله: "وعائب يروم إزالته عن رُتبته، فلم يسلم له فضله، ويحاول حطه عن منزلة بؤاه إياها أدبه؛ فهو يجتهد في إخفاء فضائله، وإظهار معايبه، وتتبع سقطاته، وإذاعة غفلاته"^(٢)؛ فيوضح أنَّ من عابه لم يبدأ بذلك إلا بعد نجاحه ووصوله إلى مرتبة عالية في الأدب وبذلك يشير إلى سرعة بروز المتنبي؛ فلم يشر إلى أن أعداءه عادوه في بداياته ربما لأنهم لم يستشرفوا بروزه؛ فإسقاط من توافق الناس على بروزه أصعب من إسقاط من كان في بداياته؛ لصعوبة تغيير القناعات لاحقًا.

ولم يحاول القاضي الجرجاني إظهار المتنبي بأنه لا ينقصه أي شيء؛ بل أوضح أنَّ له سقطات وغفلات لكن من تتبعوها أغفلوا فضائله وهذا إجحاف وجور، ثم ذكر أنه ليس مع الطرفين، بقوله: "وكلا الفريقين إما ظالم له أو للأدب فيه"^(٣)؛ فهو بذلك يؤسس لفريق جديد يقوده بنفسه مهمته التوسط بين الفريقين الذي اشتق من هذا الفعل اسم الكتاب؛ فكان البدء بهذه المقدمة إيداعًا منه بتأسيس مرحلة جديدة

(١) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

في هذا الصراع، وبغية وضع ميزان العدل لهذه الخصومة.

المطلب الرابع: إيراد الألفاظ النقدية

كثرت الألفاظ التي أوردها الأمدي في مقدمته التي يمكن أن تكون أحكامًا نقدية؛ لتندرج هذه الألفاظ عند النقاد بعده، فالألفاظ التي أوردها ووصف بها أبا تمام ونسبها إلى رواة لم يسمهم كانت: "لا يتعلق بجيده جيد أمثاله-ورديه مطروح مرذول-كان مختلفًا لا يتشابه"^(١)؛ فكانت ثلاثة، وكانت تفاوت بين المدح والذم، بينما جاءت الألفاظ التي كانت من نصيب البحثري، هي: "صحيح السبك-حسن الديباجة-ليس فيه سفساف، ولا رديء، ولا مطروح-صار مستويًا يشبه بعضه بعضًا"^(٢)؛ فيلاحظ مما سبق التفاوت الكمي الذي وصل إلى الضعف حينما أطلق على البحثري ستة أحكام مقابل ثلاثة لأبي تمام، والتفاوت المعنوي حينما تفاوتت أحكامه على أبي تمام مقابل ثابتة للبحثري كانت كلها تدخل في المدح له. وأكمل مقدمته موردًا عددًا من الأحكام النقدية للبحثري قبل أبي تمام التي نسبها إلى: الكتاب والأعراب والشعراء المطبوعين وأهل البلاغة، دون أن يسمهم، فقال عن البحثري أن قصائده تتميز بـ"حلاوة اللفظ، وحسن التخلص، ووضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة، وقرب المآتي، وانكشاف المعاني"^(٣)، فيما نسب إلى أبي تمام قول "أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام"^(٤) من أن لديه "غموض المعاني ودقتها، وكثرة ما يورد مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج"^(٥) فأجمل من ذكر هذه الأحكام وفصلها، وأعلى منزلة الطوائف التي امتدحت البحثري؛ فكان الإجمال للبحثري؛ ليوحي أن من ذكر هذه الأحكام

(١) الأمدي، مصدر سابق، ص. ١٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

هم الكثرة بينما القلة والتحديد كانتا من نصيب أبي تمام. والنقول التي لم ينسبها إلى أحد بعينه هي تعميمات يصعب التأكد من نسبتها حقيقة إلى من نسبها إليهم فرمما كانت من عنده أصلاً؛ فالطرفان الذي ذكر أنه استقى منهما هذه الأحكام لم يكونا من ذات النوع؛ ففي نقله عن صاحب أبي تمام، أو صاحب البحتري، دون تحديد هذا الصاحب بعينه؛ انتهاج لمنهج السلامة؛ لئلا يؤخذ عليه ما يريد قوله، أو إضافته.

ويُصْرَحُ الأمدى بمقدمته برأيه دون موارد؛ فحينما أورد عبارته: "وإن كان كثير من الناس قد جعلهما طبقة، وذهب إلى المساواة بينهما" رأى أن يعارض الأكثر؛ فتوقف هنا ورد على ما أورد ولم يسلم بهذا الحكم، وأطلق حكمه الذي يراه على الشعاعين، بقوله: "وإنهما لمختلفان"^(١)؛ فعلى لحكمه عن البحتري بإيراده عددًا من العبارات النقدية، بقوله: "لأن البحتري أعرابي الشعر، مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام؛ فهو بأن يقاس بأشجع السلمي ومنصور وأبي يعقوب المكفوف، وأمثالهم من المطبوعين أولى"^(٢)؛ فكل عباراته السابقة لم يكن فيها أي عبارة توحى بالانتقاص من شعره، أو بانخفاض منزلته، وعدّد شعراء جعلهم في منزلته وشعراء لم يُسمَّهم؛ لئیسُوغ حكمه النقدي بإضافته للمطبوعين من الشعراء.

وحينما كان الحديث عن أبي تمام علّل حكمه باختلافه عن البحتري، بقوله: "لأن أبا تمام شديد التكلف، صاحب صنعة، ومستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم؛ لما فيه من الاستعارات البعيدة، والمعاني المولدة، فهو بأن يكون في حيز مسلم بن الوليد ومن حذا حذوه أحق وأشبه، وعلى أنى لا أجد من أقرنه به؛ لأنه ينحط عن درجة (مسلم)؛ لسلامة شعر (مسلم) وحسن سبكه، وصحة معانيه، ويرتفع عن سائر من ذهب هذا المذهب وسلك هذا

(١) الأمدى، مصدر سابق، ص. ١٩٠.

(٢) المصدر نفسه.

الأسلوب؛ لكثرة محاسنه وبدائعه واستعاراته"^(١)؛ فحكمه السابق عن أبي تمام الذي ملأه بالإسقاطات^(٢) حينما عدّه بأربع خصال تقلل من قيمته الفنية، وحينما عقد المقارنة بينه وبين الشعراء الآخرين لم يذكر سوى مسلم بن الوليد خلافاً لما فعل مع البحري، وحتى هذه المقارنة عدل عنها، وفضّل مسلم الذي جاء به مساوياً لأبي تمام أصلاً، ثم أورد لفظاً يحطّ من قدر أبي تمام -ينحط-؛ ليوحى أن أبا تمام سيء حتى في طبقته، وهذا ما لم يفعله مع البحري وكل ذلك "ليس غرضاً ذاتياً مقصوداً لذاته، وإنما هو وسيلة لغاية أخرى يرتجى الوصول إليها، تلك هي بث مبادئ معينة، أو تقرير آراء خاصة في نفوس القارئ أو السامعين، أو توجيه أذهانهم توجيهاً مقصوداً"^(٣) توحى أن أبا تمام يقل في المنزلة عن البحري، ثم خفف من حدة هذا النقد بتفضيله على من لم يُسمّمهم حينما كان المقام مقام ذكر أسماء شعراء مماثلين.

وأما القاضي الجرجاني؛ فقد أدرج ألفاظاً نقدية في مقدمته رفقة ألفاظ تتعلق بجوانب موضوعية ترافق عملية النقد؛ فضم المعجم اللفظي للقاضي الجرجاني ألفاظاً دارت مدلولاتها حول ما بنى مقدمته عليها؛ فكثرت مصطلحاته التي تشير إلى حدة الصراعات الحاصلة آنذاك وما يلحق بها من أفعال غير محمودة؛ فجاءت لديه عبارات ومفردات من قبيل: "التنافس-التحاسد-النقص-التقصير-الكمال-اليأس-الهمة-حسد الأفاضل-انتقاص الأمثال-نقيصته-العجز-عورته-فضيلة-الحاسد-منقبة-تزعجها المنافسة-ألسن الحساد-الامتعاظ-الحاماة-يسفك-يهتك-حرمة-الحماية-عرضه-تحيف-الحق-تميل-الإنصاف-الإسراف-العدل-تنتصف-الدعوى-

(١) المصدر نفسه، ص. ٢٠.

(٢) يُقصد بالإسقاط هنا: بث الأفكار بين السطور بغية تحقيق أهداف لا يُمكن التصريح بها، يُنظر:

جان لابلانش وجان برتراند بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي (ترجمة: مصطفى

حجازي، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٨٥م)، ص. ٧١.

(٣) حامد عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي (القاهرة، المطبعة النموذجية،

١٩٤٩م)، ص. ١٩٠.

خصمك - حججه - التعظيم - التفخيم - الزرية - التقصير - الاستحقار - التجهيل - حطّه -
المعتذر - المنتصر - عائب - فضائله - معاييه - سقطاته - غفلاته - ظالم - المقصّر - المفرط^(١)؛
فالمعجم السابق الذي حوته مقدمته يُنبئ عن معارك أدبية طاحنة ناسب اختيار هذه
الألفاظ لوصف كُنهها. وكانت الألفاظ السابقة تنبيهاً منه إلى أن هذه المهمة التي
يعزم القيام بها تشوبها المخاطر من فريقين تجاوزا الحد في الحكم على المتنبي فاختر
اللفظ الأنسب لما سيقوم به وهو الوساطة.

المطلب الخامس: الملامح المنفردة

ظهر التمثيل عند الآمدي في مقدمته؛ خدمة لأغراضه الإقناعية التي يريجوها،
والتمثيل "طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك؛ حيث لا يرتبط
التمثيل بعلاقة المشابهة دائماً، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن
تكون مترابطة"^(٢)، ووظف الآمدي التمثيل "الذي تتجلى فيه الطبيعة الاستدلالية؛ إذا
يستدل به على غير المسلم به أو غير المعلوم، فإن ذهن المتلقي ينتقل معه تدريجياً من
حكم ألفه وأدركه إلى إدراك واقتناع بما لم يَألف أو يعرف؛ فتزداد تبعاً لذلك درجة
الإذعان والتسليم، وكلما كان التشابه بين عناصر البنيتين في المسار الحجاجي قوياً؛
تزداد وفقاً لها قناعة المتلقي"^(٣)، وبرز التمثيل عند الآمدي في مقدمته حينما أورد
عددًا من الشعراء؛ ليقرب شعرهم إلى طبقات أبي تمام والبحثري، فشبه أبا تمام بمسلم
بن الوليد وآخرين أعرض عن تسميتهم للإيحاء بأن هؤلاء لا يستحسن ذكرهم؛
لأنخفاضهم في الشعر^(٤).

وحينما ذكر البحتري أورد عددًا من الشعراء يوصفون بالإجادة بالشعر فذكر

(١) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص ١٠.

(٢) عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغيّر - مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل
والحجاج (المغرب، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ٢٠٠٦م)، ص ٩٧.

(٣) أميمة صبحي، حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي (الأردن، عمان، دار كنوز
المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ص ١٧٨.

(٤) يُنظر المطلب الرابع لمعرفة الأسباب.

أشجع السلمي ومنصور النمري وأبا يعقوب المكفوف الخريمي.
وأما القاضي الجرجاني فلم يُثَلَّ شعر المتنبي أو أحد خصومه بشعراء آخرين في مقدمته، فكان حديثه منصباً على فضل العلم وشرفه، وعن الحسد وما يتعلق به، لكن القاضي الجرجاني وظف الاستشهاد في مقدمته حينما أورد بيتاً لأبي تمام:
"وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ طُويت أتاح لها لسانَ حسودٍ"^(١)

ولم يكتف بإيراده بل وظف جانب النقد مع هذا الإيراد حينما علق على البيت، بقوله: "صدق والله وأحسن! كم من فضيلة لو لم تسترها المحاسد لم تبرخ في الصدور كامنّة، ومنقبة لو لم تُزعجها المنافسة لبقيت على حالها ساكنة! لكنها برزت فتناولتها ألسنُ الحُسَد تجلوها، وهي تظن أنها تمحوها، وتشهرها وهي تحاول أن تسترها؛ حتى عثر بها من يعرف حقها، واهتدى إليها من هو أولى بها، فظهرت على لسانه في أحسن معرض، واكتست من فضله أزين ملبس؛ فعادت بعد الحمول ناهية، وبعد الذبول ناضرة، وتمكنت من برِّ والدها فنوّعت بذكره، وقدّرت على قضاء حقِّ صاحبها فرفعت من قدره"^(٢)؛ فالتعليق السابق وظف فيه عددًا من الأساليب البلاغية من تنبيه، واستفهام، واستعارة، وسجع؛ فأنبأ كل هذا عن روح ناقد بليغ يُحسن الاستشهاد في السياق الذي هو بصدده. ويرفع من وتيرة استشهاديه حينما يستشهد بالقرآن الكريم؛ فأورد قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (سورة البقرة: ٢١٦)؛ فالاستناد "إلى أقوال تشكل سلطة مرجعية معترفًا بها، قادرة على تجاوز معارضة الخصم وانتزاع تسليمه، وهذه الأقوال هي الشواهد،

(١) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (تحقيق: محمد عبده عزام، القاهرة، دار المعارف، طبعة ٥، د-ت)، ص ٣٩٧.

(٢) القاضي الجرجاني، مصدر سابق، ص ١٠.

وترتبط تحديدًا في التراث العربي الإسلامي بالآيات القرآنية والحديث النبوي^(١)، فهي في معرض إيرادها "حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها، ومن مصادقة الناس عليها، وتواترها"^(٢)، وكان لتكوين القاضي الجرجاني الإسلامي أثر في اعتماده على هذه الاستشهادات.

(١) عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة (لبنان، بيروت، منشورات ضفاف، طبعة ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م) ص. ٢٣٣.

(٢) محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي- مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية- الخطابة في القرن الأول نموذجًا (المغرب، الدار البيضاء، دار الثقافة والنشر والتوزيع، طبعة ١، ١٩٨٦م)، ص. ٦٥.

الخاتمة

عرضت الدراسة إلى أوجه مختلفة تتعلق بمقدمتي الآمدي والقاضي والجرجاني؛ فناقش المطلب الأول بناء المقدمة الذي كان ينبئ عن قدرة تأليفية نقدية لديهما، وكانت موجزة في هيكلها، ولم تخرج عن غرضيهما التألفي، وناقش المطلب الثاني الإيجازات اللفظية التي كانت في مقدمتيهما التي برز فيها الدعاء للقارئ وخُصص إلى أنَّ الآمدي لم يوظف الأسلوب الأدبي في مقدمته في حين أنَّ القاضي الجرجاني تميز بأسلوبه الأدبي الرفيع في مقدمته، وبحث المطلب الثالث كيفية وضعهما للمعايير النقدية التي اتكأ عليها في مقدمتيهما، وتتبع المطلب الرابع الألفاظ النقدية التي وجدت عندهما في مقدمتيهما وخُتم البحث بالملاحم المنفردة التي وجدت عند كل واحد منهما وتميَّز فيها عن الآخر.

وأسفر النظر في تشكيل المقدمة بين الآمدي والقاضي الجرجاني إلى استنتاج عدد من النتائج يمكن إيجازها بما يلي:

- أنَّ طريقة بناء المقدمة عندهما لم تبتعد عن المفهوم المعاصر للمقدمة وما ينبغي ذكره فيها؛ فناقشت ما ستكون عليه الدراسة ومنهجها.
- أنَّ المقدمتين عكستا ما كتباه؛ فالآمدي مال إلى البحري في مقدمته ودرج على ذلك في كتابه، والقاضي الجرجاني تحدث عن التنافس والحسد وكان كتابه يُفصل فيما أحدثه الأمران.
- أنَّ المؤلفين تفاوتوا في النص على وسم المقدمة باسمها؛ فالآمدي بدأ دون وسمها بشيء في حين أنَّ القاضي الجرجاني وسمها صراحة بالمقدمة، واتفقا في البسملة قبل البدء والدعاء للقارئ بين أسطر المقدمة.
- أنَّ أسلوب التلطف في الألفاظ للمتلقي لم يغب عنهما في مقدمتهما؛ لاستمالة المتلقي نحو ما يرزق إليه المرسل.
- أنَّ المؤلفين لم يغفلا ذكر سبب التأليف في مقدمتيهما وساقا المسوغات المنطقية التي من أجلها عمدا إلى التأليف.

- أنّ الآمدي أورد ألفاظاً في مقدمته كانت أحكاماً نقدية صرفة لم يكن يحسن إيرادها في المقدمة؛ لأن محلها في الخاتمة أو بعد إجراء الموازنة، واتضح ميله من البداية للبحثري.
- أن ألفاظ القاضي الجرجاني في مقدمته أنبأت عن جو مشحون سبق التأليف؛ أسفرت عن تصديه لهذا الجدل وقيامه بالتأليف.
- أنّ الآمدي وظّف التمثيل خدمة لأغراضه الإقناعية في مقدمته وتحقيقاً لتفضيل البحثري على أبي تمام.
- أنّ مقدمة القاضي الجرجاني نُظمت بأسلوب بلاغي رفيع احتوت على وعظ ارتبط بالحالة النقدية آنذاك وأصل لمآلات يُمكن أن تحدث إذا لم يتصدّ لها المنصفون.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم، طه أحمد. (د-ت). تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي

إلى القرن الرابع الهجري. لبنان: دار القلم.

ابن الأثير، نصر الله بن محمد، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب.

(١٩٥٨م). الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالماخذ

الكندية من المعاني الطائفة. (تحقيق حفي محمد شرف). القاهرة: مكتبة الأنجلو

المصرية.

ابن الأثير، نصر الله بن محمد، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب.

(١٤٢٠هـ). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. (تحقيق محمد محي

الدين عبد الحميد)، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي. (د-ت). ديوان أبي تمام بشرح الخطيب

التبريزي. (تحقيق محمد عبده عزام)، (ط ٥). القاهرة: دار المعارف.

الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. (٢٠٠٦م). الموازنة بين شعر أبي تمام

والبحتري. (تحقيق إبراهيم شمس الدين)، لبنان: دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. الجامع المسند الصحيح

المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه=

صحيح البخاري. (١٤٢٢هـ). (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر)، (ط

١). مصر: دار طوق النجاة.

بدوي، أحمد أحمد. (١٩٩٦م). أسس النقد الأدبي عند العرب. القاهرة: دار نهضة

مصر للطباعة والنشر.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٤١٤ هـ-

١٩٩٣م). معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. (تحقيق

إحسان عباس)، (ط ١). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- الدريدي، سامية. (٢٠٠٨م). **الحجاج في الشعر العربي القديم - من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة - بنيته وأساليبه**. (ط ١). الأردن: عالم الكتب الحديث.
- صبحي، أميمة. (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م). **حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيد**. (ط ١). الأردن: عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- عادل، عبد اللطيف. (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م). **بلاغة الإقناع في المناظرة**. (ط ١). لبنان: بيروت، منشورات ضفاف.
- عباس، إحسان. (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م). **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**. (ط ٤). لبنان: دار الثقافة.
- عبد القادر، حامد. (١٩٤٩م). **دراسات في علم النفس الأدبي**. القاهرة: المطبعة النموذجية.
- عشير، عبد السلام. (٢٠٠٦م). **عندما نتواصل نغير - مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج**. المغرب: الدار البيضاء، أفريقيا الشرق.
- العمرى، محمد. (١٩٨٦م). **في بلاغة الخطاب الإقناعي - مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول نموذجاً)**. (ط ١). المغرب: الدار البيضاء، دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- القاضي الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز. **الوساطة بين المتبني وخصومه**. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البحايي)، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- لابلانز، جان. وبونتاليس، برتراند. (١٩٨٥م). **معجم مصطلحات التحليل النفسي**. (ترجمة مصطفى حجازي)، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د-ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم**. (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

Bibliography

Al-Qur'ān al-Karīm

Ibrahim, Tāha Ahmad. **Tārīkh al-naqd al-Adabī 'inda al-'Arab min al-'aṣr al-Jāhili ilā al-qarn al-rābi' al-Hijrī. Lebanon : Dār al-Qalam.**

Ibn al-Athīr, Naṣru Allāh ibn Muḥammad, Abū al-Faṭḥ, Ḍiyā' al-Dīn, al-ma'rūf bi-Ibn al-Athīr al-Kātib. (1958). **al-istidrāk fī al-radd 'alā Risālat Ibn al-Dahhān al-musammāh be al-Ma'ākhidh al-Kinadiyah min al-ma'ānī al-ṭā'iyah.** (investigated by: Ḥifnī Muḥammad Sharaf). Cairo: Maktabat al-Anjilū al-Egyptiyyah.

Ibn al-Athīr, Naṣru Allāh ibn Muḥammad, Abū al-Faṭḥ, Ḍiyā' al-Dīn, (1420 AH). **al-mathal al-sā'ir fī adab al-Kātib wa-al-shā'ir.** (Investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd), Beirut : al-Maktabah al-'Aṣriyah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Abū Tammām, Ḥabīb ibn Aws al-Ṭā'i. **Ḍiḥwān Abī Tammām be-sharḥ al-Khaṭīb al-Tibrīzī.** (Investigated by: Muḥammad 'Abduh 'Azzām), (5th ed.). Cairo: Dār al-Ma'ārif.

al-Āmidī, Abū al-Qāsim al-Ḥasan ibn Bishr. (2006). **al-Muwāzanah bayna shi'r Abī Tammām wa-al-Buḥturī.** (Investigated by: Ibrāhīm Shams al-Dīn), Lebanon : Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'il Abū 'Abdullāh al-Ju'fī. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.** (1422 AH). (Investigated by: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir), (1st ed.). Egypt : Dār Ṭawq al-najāh.

Badawī, Aḥmad Aḥmad. (1996m). **Usus al-naqd al-Adabī 'inda al-'Arab.** al-Qāhirah : Dār Nahḍat Egypt lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū 'Abdillāh Yāqūt ibn 'Abdillāh al-Rūmī. (1414AH -1993). **Mu'jam al-'Udabā'.** (Investigated by: Iḥsān 'Abbās), (1st ed). Beirut : Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Duraydī, Sāmiyah. (2008). **al-Ḥijjāj fī al-shi'r al-'Arabī al-qadīm min al-Jāhiliyyah ilā al-qarn al-Thānī li al-Hijrah Binyatuhu wa Asātibuh.** (1st ed). al-Urdun : 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth.

Ṣubḥī, Umaymah. (1436 AH-2015). **Ḥijājīyat al-khiṭāb fī Ibdā'āt al-Tawḥīdī.** (1st ed). Jordan: Oman, Dār Kunūz al-Ma'rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

'Ādil, 'Abd al-Laṭīf. (1434h-2013). **The eloquence of persuasion in debate.** (in Arabic). (1st ed). Lebanon: Beirut, Difaf Publications.

'Abbās, Iḥsān. (1404 AH-1983). **Tārīkh al-naqd al-Adabī 'inda al-'Arab.** (4th ed.). Lebanon: Dār al-Thaqāfah.

- ‘Abd al-Qādir, Hāmid. (1949). *Dirāsāt fī ‘ilm al-naḥs al-Adabī*. al-Qāhirah : al-Maṭba‘ah al-Namūdhajīyah.
- ‘Ashīr, ‘Abd al-Salām. (2006). **When we communicate, we change - an epistemological pragmatic approach to communication mechanisms and arguments.** (in Arabic). Morocco: Casablanca, East Africa.
- al-‘Amrī, Muḥammad. (1986). **In the Rhetoric of Persuasive Discourse - A theoretical and applied introduction to the study of Arabic rhetoric (Rhetoric in the first century as a case study).** (in Arabic). (1st ed.). Morocco: Casablanca, Dār al-Thaqāfah, Publishing and Distribution.
- al-Qāḍī al-Jurjānī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn ‘Abd al-‘Azīz. **al-Wasāṭah bayna al-Mutanabbī wa-khuṣūmih.** (Investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, and ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī), Egypt: Maṭba‘at ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.
- Lablanche, Jean. and Pontales, Bertrand. (1985). **A Dictionary of Psychoanalytic Terms.** (Translated by Mustafa Hijazi), Lebanon: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
- Muslim, Abū al-Ḥasan ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī. **Ṣaḥīḥ Muslim.** (Investigated by: Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī), Beirut: Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī.





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 5

Part : 1

May - Aug 2022